العنوان	**شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري 608 هـ ـ 698 هـ (دراسة أسلوبية)**
الباحث	**إيـاد أحـمـد عـلـي قـاسـم الـمـشـرحـي**
المشرف العلمي	**أ .مشارك د. عبدالكريم أسعد قحطان**
تخصص	**لغة عربية**
الكلية	**التربية عدن**
الجامعة	**جامعة عدن**
البلد	**اليمن**
السنة	**2009م**
الدرجة العلمية	**ماجستير**

ملخص الدراسة

لا يخفى على أحدٍ أن البوصيري عاش في مرحلة أدبية غلب عليها طابع الزخرف اللغوي, مما جعل كثيرًا من النقاد ينظرون إلى النتاج الشعري لهذه الحقبة على أنه ليس أكثر من مجرد صناعة لفظية تزويقية , خاوية الوفاض , وهي أحكام جائرة دحضها عدد من النقاد الذين رأوا أن هذه الأحكام لا تنطبق على كل نتاج العصر ؛ ولأن ما يهمنا ـ هنا ـ هو شعر البوصيري, فإنه قد قيل عنه : إنه ظل " يتمتع بأسلوب قوي رصين بدوي الصياغة يميل فيه إلى تقليد القدماء "[1], لاسيما في مدائحه النبوية التي أصبحت " مصدر الوحي لكثير من القصائد "[2] التي جاءت بعد , ونظرًا إلى مكانة البوصيري ودوره في مرحلته التاريخية, فقد خال الباحث أن شعر البوصيري بمحتواه العام لم يحظَ بدراسة مستقلة, تجعل من النص محورًا لها , وتنطلق منه إلى معرفة نظامه اللغوي, وتحليل لغته, وتلمس أسراره , وتحديد الخصائص التي صبغت أسلوبه بطابع التفرد , وذلك من خلال الولوج إلى بواطن نصوصه لمعرفة استخداماته اللغوية الخاصة بها, مما جعل الباحث يؤسس لهذه الدراسة هدفين أساسيين هما: الأول : دراسة شعر البوصيري بتعدد ظواهره وأغراضه, متجاوزًا بذلك معايير الدراسات السابقة[3] التي تأرجحت بين مضامين القسمة

(1) الأدب في العصر المملوكي , د. محمد زغلول سلام , منشأة المعارف , الإسكندرية ـ مصر , (د.ت) (د.ط) , 378/1 .

(2) المدائح النبوية في الشعر العربي, زكي مبارك, منشورات المكتبة العصرية , صيدا ـ بيروت , (د.ط) , 1935م , ص 185 .

(3) كما في رسالة الدكتوراه للباحث/ محمد صلاح أحمد عيد (المدائح النبوية في الشعر العربي حتى البوصيري) , ورسالة الدكتوراه (بردة البوصيري ومعارضتها) للباحث/جابر عبد الرحمن سالم , ورسالة الماجستير (المدائح النبوية بين البوصيري والصرصري)= = للباحث/مخيمر صالح موسى , وذلك من حيث إنها قد حصرت تناولها شعر البوصيري على غرض المديح , ومن ثمّ اختيار قصيدة(البردة) كواحدة من قصائد المديح , فضلاً عن اعتمادها التقسيم التاريخي لمدائح هؤلاء الشعراء . الأمر الذي ضاع معه تفرّد البوصيري وخصوصيته التي تميز بها عن غيره من شعراء المدائح .

أما رسالة الماجستير(التصوير البياني في همزية البوصيري) للباحث/محمد السويفي محمد السويفي السمين , ورسالة الماجستير (الجملة الاسمية في شعر البوصيري) للباحث/أحمد محمد الصغير , ورسالة الماجستير (معجم ودراسة دلالية ديوان البوصيري) للباحث/عبدالواحد توفيق الدويك , وإن كانت قد تناولت شعر البوصيري , إلا أنها قد اقتصرت على جوانب محددة , إذ ركّزت الأولى على التصوير البياني في قصيدة واحدة بلغ عدد أبياتها (457) بيتًا , دون بقية الديوان . أما الثانية فاقتصرت على دراسة الجملة الاسمية دون أن تعرِّج على بقية الجوانب. في حين ركّزت الثالثة على دراسة المعجم والدلالة دون غيرها .

الموضوعية والتاريخية والدلالية, والثاني: اعتماد منهج الدراسة الأسلوبية , التي تعتمد " البنية اللغوية للنص منطلقًا أساسيًا في عملها "[4] الذي يهتم بكشف السمات التي تحدد هوية الخطاب اللغوي بعد تصنيف " الانحرافات بحسب انتشارها في النص كظواهر موضعية أو شاملة "[5], أو ضمن العلاقة القائمة بين " معدلات التكرار للعناصر الصوتية والنحوية والمعجمية"[6] الدالة على الـ " اختيار الواعي لأدوات التعبير"[7] القادرة على "استنفار وعي المتلقي وإدراكه"[8], وباعتماد هذين الهدفين, فقد زعم الباحث أنه سيضيف ـ إلى جانب ما حققته الدراسات السابقة التي تناولت شعر البوصيري ـ نتائج جديدة , لاسيما أن الدراسات التي وقعت بين أيدينا ـ على الأقل ـ قد توقفت عند مستويات محددة غابت معها خصوصية البوصيري , وتفرده في كثير من الأحيان .

وبالتفاعل بين محتوى الدراسة والمنهج,أراد الباحث لعلم الأسلوب أن يتحرر ـ قليلاً ـ من مشكلات تحنيط النص , وذلك من خلال إبراز السمات والفوارق بين شخصية البوصيري في النص وخارجه,وذلك بعد أن تجاوز الباحث المعيار الثابت للمنهج الأسلوبي الذي ـ عادة ـ ما يقدم له بعرض موجز للأسلوب والأسلوبية إلى تمهيد , عرّج فيه الباحث إلى عرض موجز لحياة الشاعر وتصوفه وشعره , وإن كانت مؤثرات خارجية ـ من وجهة نظر المحلل الأسلوبي ـ إلا أنها تعدُّ من عوامل السياق التداولي , الذي تفاعل معه النص الشعري المنجز, ومن ثمّ يمكنها أن تضيء بعض جوانب الغموض في البناء التعبيري, أو تساعد القارئ على فهم حدود المغزى الذي يمكن أن تشير إليه بعض البنى اللغوية والتصويرية المنجزة في الديوان.

أما فصول الدراسة , فكانت كالآتي :

الفصل الأول : درس الباحث فيه (البناء الإيقاعي) ضمن مبحثين , شمل المبحث الأول (الإيقاعي الصوتي) وشمل كلاً من الوزن, والقافية, والجناس, في حين شمل المبحث الثاني (الإيقاع الصوتي الدلالي) وشمل كلاً من التكرار والترديد , الموازنة .

أما الفصل الثاني, فدرس الباحث فيه (البناء التركيبي) ضمن مبحثين, شمل المبحث الأول (أهم مظاهر الانحراف في بنية التركيب), وشمل كلاً من التقديم والتأخير والالتفات, في حين شمل المبحث الثاني (مظاهر الحذف والإضافة) تحت مسمى (الحذف والاعتراض) .

أما الفصل الثالث , فدرس الباحث فيه (البناء الدلالي التصويري) ضمن مبحثين, شمل المبحث الأول (أنماط عرض الصورة) وشمل كلاً من الصورة البسيطة والصورة المركبة, في حين شمل المبحث الثاني مصادر الصورة ووظائفها .

ومن ثمّ ختم الباحث تناول شعر البوصيري بأهم النتائج التي توصل إليها , ونحن ندين بتناولنا لهذا الجانب لدراسة الباحثة /أماني سليمان داوود (الأسلوبية والصوفية, دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج) التي تكمن أهميتها وقيمتها الجمالية, في قدرتها على توظيف مكتسبات النقد الحديث, على الرغم من اختلاف محتوى هذه الدراسة عن دراسة الباحث في بعض الموضوعات .

---

(4) الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية, فتح الله أحمد سليمان, مكتبة الآداب , القاهرة ـ مصر , (د.ط), 2004م , ص 43 .

(5) ينظر: الأسلوبية , مفاهيمها وتجلياتها , موسى ربابعة , دار الكندي للنشر, أربد ـ الأردن, ط1, 2003م , ص 35 , 36 . وينظر: علم الأسلوب , مبادئه وإجراءاته , د.صلاح فضل , النادي الأدبي الثقافي , جدة , السعودية , ط3, 2/أبريل 1988م , ص 238 , 239 .

(6) علم الأسلوب , ص 274 .

(7) الأسلوبية , بيير جيرو , ترجمة منذر عياشي , مركز الإنماء الحضاري, حلب ـ سوريا , ط1 , 1994م , ص 11 .

(8) الأسلوبية , مفاهيمها وتجلياتها , ص 23 .

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة :	1
التمهيد: حياة البوصيري :	
اسمه ونسبة	4
حياته :	6
تصوفه	7
شعره :	11
خصائص شعره :	19
المآخذ الفقهية :	24
الفصل الأول: (**البناء الإيقاعي**)	
مدخل :	27
المبحث الأول :(الإيقاع الصوتي)	29
أولاً:الوزن في ذاته	29
الوزن في علاقته بالتركيب	31
الوزن في علاقته بالمعنى	41
ثانيًا : القافية	45
الوظيفة العروضية	47
الوظيفة اللحنية	48
وظيفة اللبس والتوتر(الأسلوبية):	52
التصريع	53
ثالثًا: الجناس	54

الموضوع	الصفحة

الجناس التام 55
الجناس الناقص 59
المبحث الثاني: (الإيقاع الصوتي الدلالي) 64
الـتـــكـــرار 64
رد العجز على الصدر 70
الـمـــوازنـــة 74

الفصل الثاني: (**البناء التركيبي**)

مدخل : 80
المبحث الأول : الانحراف في نظام البنية: 81
التقديم والتأخير 81
الالـتـــفـــات 99
المبحث الثاني : الانحراف من خلال الحذف والاعتلاض : 104
الـحـــذف 104
الاعتراض 116

الفصل الثالث : (**البناء الدلالي التصويري**)

مدخل : 124
المبحث الأول : (أنماط عرض الصورة) 125
الصورة البسيطة 125
الصورة المركبة 145
المبحث الثاني : (ينابيع الصورة الشعرية) 151
محور الطبيعة 152
محور الإنسان 160
وظائف الصورة 165
الخاتمة 174
التوصيات 176
قائمة المصادر والمراجع 177
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية 184